البعد الديني في السياسة الأمريكية تجاه الصراع العربي- الصهيوني

The Religious Dimension of the American Policy Regarding the Arab – Zionist Conflict

تحرير: يوسف الحسن

Author: Youssef El Hassan

الناشر: مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1990

Publisher: Center for Arab Unity Studies, 1990

مراجعة: عاصم محاميد

Reviewed by: Asem Mahamid

عدد الصفحات: 225

Pages: 225

يبحث هذا الكتاب في البعد الديني لسياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه العرب بعامة، والصراع العربي-الصهيوني بخاصة؛ وذلك من خلال عرض وتحليل للاتجاهات الصهيونية في الحركة المسيحية الأصولية الأمريكية، التي تشكل عنصرًا أساسيًّا في توفير بيئة ملائمة للنفوذ الصهيوني اليهودي، وترسيخ مجموعة من الآراء المتحاملة على العرب في شعور الرأي العام الأمريكي وثقافته، وفي سياسات الولايات المتحدة الشرق-أوسطية، وهذا ما أدّى بصورة مباشرة أو غير مباشرة إلى الانحياز إلى «إسرائيل» وحركتها الصهيونية.

يرى الكاتب أن الصهيونية المسيحية هي مجموعة من المعتقدات الصهيونية المنتشرة بين المسيحيين، وبخاصة بين قيادات الكنائس البروتستانتية وأتباعها، التي تهدف إلى قيام دولة يهودية في فلسطين بوصفها حقًّا تاريخيًّا ودينيًّا لليهود، ودعمها بشكل مباشر وغير مباشر، باعتبار أن عودة اليهود إلى الأرض الموعودة -فلسطين- هي برهان على صدق التوراة، وعلى اكتمال الزمان، وعودة المسيح ثانية، وحجر الزاوية في الدعم الشديد لهؤلاء المسيحيين لـ«إسرائيل» هو الصلة بين (دولة «إسرائيل») المعاصرة و«إسرائيل» التوراة؛ لذلك أُطلِق على هذه الاتجاهات الصهيونية في الحركة المسيحية الأصولية اسم الصهيونية المسيحية.

وقد قسم المؤّلف كتابه إلى خمسة فصول وخاتمة، سنتطرق إليها تباعًا.

الفصل الأول: جذور الصهيونية في المسيحية الأصولية الأوروبية

يتناول الكاتب في هذا الفصل البحث في جذور الصهيونية في المسيحية الأصولية الأوروبية منذ القرن السادس عشر، ويحلل كيف اختلطت

DOI:10.36360/1560-013-003-010

المعتقدات الدينية وتزاوجت بالأهداف السياسية والإستراتيجية، ومهّدت المناخ الملائم لولادة الحركة الصهيونية السياسية للجماعات اليهودية.

لم تكن أوروبا الغربية تنظر إلى اليهود قبل حركة الإصلاح الديني فيها على أنهم شعب الله المختار. كما لم تكن تقول: إن فلسطين هي أرضهم التي وعدهم الله بها، ولم تكن هناك أيّ فكرة تدور حول «إسرائيل» أكثر من كونها اسمًا لدين سماوي لا أنه كيان وطني.

وإذا ما تابعنا هذا السياق التاريخي، فإن تاريخ العلاقات المسيحية اليهودية يكون قد بدأ مرحلة جديدة مع هذه التغيرات الأساسية في المجتمعات الأوروبية، وبخاصة مع بروز حركة الإصلاح الديني البروتستانتي في القرن السادس عشر، حين تداخلت في هذه الحركة أساطير صهيونية، وتسربت إليها عبر التفسيرات الحرفية للتوراة، وساعدت على تناميها دوافعُ سياسية واقتصادية واجتماعية عديدة.

ولم يحلّ القرن السابع عشر حتى أخذت ظاهرة «إحياء السامية» كما أسماها المؤرخ اليهودي سيسيل روث، تفرض نفسها، وتكتسب الاعتراف بها في الأوساط الرسمية والشعبية.

اتّصفت هذه الظاهرة بمظاهر ثلاثة: الأول منها التعاطف مع اليهود، والثاني الخجل مما عانوه في الماضي، والثالث الأمل في تحقيق نبوءة عودة اليهود إلى فلسطين. وصارت فلسطين بالنسبة إلى إنكلترا الوعد بإيفاء النبوءة بإعادة اليهود إليها، وليس ذلك حبًّا باليهود، بل من أجل الوعد الذي أُعطِي لهم.

تكمن أهمية حركة الإصلاح الديني البروتستانتي في كونها طليعية ورائدة في مجال استكشاف الأفكار الصهيونية المتعلقة باستعادة ما يُسمّى: الأمة اليهودية، واستعادة فلسطين وطنًا لليهود.

قويت في القرن الثامن عشر الاتجاهات الصهيونية، وزاد التعاطف مع اليهود في أوروبا البروتستانتية. وساعدت على ذلك عوامل عدة، منها: أن هذا القرن قد شهد انتصار الثورة الأمريكية، وبداية الثورة الفرنسية، وتصاعد الثورة الصناعية، بما في ذلك انتشار الأفكار المستنيرة، والفكر الحر، والنشاط المكثف للتجارة الخارجية، والرحالة، وعلماء الآثار، وتوجّه الحجاج الأوروبيين إلى الأراضي المقدسة في فلسطين، وانتشار كتب الرحلات التي تتحدث عن زيارات الأرض المقدسة وعن قصص بني «إسرائيل» القديمة في فلسطين، مثل كتاب: (رحلتان إلى القدس) الذي أصدره ناثانيال كروش عام 1704م.

الفصل الثاني: التأصيل التاريخي للاتجاهات الصهيونية في المسيحية الأصولية الأمريكية

حاول الكاتب في هذا الفصل بيان التأصيل التاريخي للاتجاهات الصهيونية في المسيحية الأصولية الأمريكية، حيث ناقش من خلاله أهم المنظمات الصهيونية المسيحية الأمريكية في النصف الأول من القرن العشرين، وحلّل مواقفها تجاه الصراع العربي- الصهيوني.

شكّلت الاتجاهات الصهيونية عنصرًا بارزًا في الحياة الثقافية والسياسية الأمريكية منذ البداية الأولى لاستيطان الأوروبيين العالم الجديد، خلال النصف الثاني من القرن السابع عشر؛ هذا العالَم الذي سُمِّي فيما بعد الولايات المتحدة الأمريكية. فالمهاجرون

الأوائل كانوا من البيوريتانيين التطهريين الذين حملوا معهم التقاليد والقناعات التوراتية وتفسيرات العهد القديم التي انتشرت في إنكلترا ودول أوروبية في القرن السادس عشر وما بعده.

لم تتوقف الصهيونية غير اليهودية عند حدود الدعوات والمواعظ والتبشير بعودة اليهود إلى فلسطين، وإقامة وطن قومي لهم فيها، بل شاركت في تأسيس المستوطنات اليهودية الأولى في فلسطين.

من الجدير بالملاحظة أنه رغم الاتجاهات الصهيونية غير اليهودية المبكّرة، كانت أغلبية يهود الولايات المتحدة الأمريكية غير راغبة في الهجرة إلى فلسطين أو استعادتها قُبَيل انتهاء القرن التاسع عشر.

وعلى صعيد ترجمة الإيمان الصهيوني غير اليهودي إلى مؤسسات ومنظمات برزت في النصف الأول من هذا القرن عدة منظمات ولجان مسيحية تستخدم اسم فلسطين، وتهدف إلى تعبئة الرأي العام، وممارسة الضغط على الجهات الرسمية في الإدارة الأمريكية والكونغرس لمصلحة الصهيونية السياسية، وقد شارك في عضويتها بشكل أساسي قيادات دينية بروتستانتية، بالإضافة إلى مسؤولين حكوميين وسياسيين ورجال أعمال وصحفيين. كما أسهمت منظمات صهيونية يهودية في خلق بعض هذه المنظمات الصهيونية المسيحية أو دعمها أو التنسيق معها.

تتميز البروتستانتية الليبرالية عن غيرها بأنها كانت تمثل أولى صلات الولايات المتحدة الأمريكية بالمشرق العربي، وبخاصة في سوريا وفلسطين؛ إذ أسس البروتستانت الليبراليون الكلية الإنجيلية السورية في عام 1866م، ثم تغيّرت تسميتها في عام 1920م لتصبح الجامعة الأمريكية في بيروت، كما أُسِّست الجامعة الأمريكية في القاهرة، وعارضت أدبياتها وبيانات قادتها خلال النصف الأول من القرن العشرين فكرة الوطن القومي اليهودي. وكان لهذا الموقف أسبابه الدينية والمصلحية. فوجود وطن قومي لليهود في فلسطين يهدد عمل البعثات التبشيرية المسيحية، كما أن تفسيرات هذا التيار المضمون التوراةَ جعلته يؤمن بأن اليهود -تاريخيًّا- لم يستحوذوا على فلسطين أبدًا.

الفصل الثالث: الصهيونية المسيحية الأصولية الأمريكية المعاصرة

يناقش الكاتب في هذا الفصل الحركة المسيحية الأصولية الأمريكية في الفترة ما بين عامي 1967 و1986م، ويحلّل أهمية الكنيسة في المجتمع الأمريكي ودورها وعلاقتها بالدولة دستوريًّا، كما يتناول في مباحثه الثلاثة تحليلًا للعوامل التي تقف وراء نهوض الحركة المسيحية الأصولية الأمريكية، وبخاصة تأثير حرب حزيران/ يونيو 1967م في إحياء فكر الحركة، وتنشيط صهيونيتها، وازدياد تأثيرها في السياسة الخارجية.

استمرت السيطرة البروتستانتية على الدولة حتى أواخر القرن الثامن عشر، حينما شهدت الولايات المتحدة الأمريكية هجرات كثيفة من الكاثوليك، وهذا أدّى إلى بروز مخاوف بروتستانتية من مشاركة الكنيسة الكاثوليكية لما حققته الكنائس البروتستانتية من امتيازات وسلطات دينية في مواجهة الدولة. فتراجعت البروتستانتية، وعادت إلى المطالبة بتطبيق

المبدأ النظري المسيحي بفصل الدين عن الدولة في مواجهة الكاثوليك. وقد جرى لها ذلك حين أُدخِل مبدأ الفصل في صلب الدستور الأمريكي بالتعديل الدستوري الأول عام 1789م.

وفي المقابل، فإن مكان الصدارة يميل إلى مصلحة الكنيسة حينما تكون في الدولة قوى ومؤسسات مؤثرة ذات نزعة دينية، وقبول عام بالدين، وبخاصة في مؤسسة رئاسة الجمهورية، مثلما كان الحال مع الرئيس الجمهوري المحافظ رونالد ريغان.

ورغم الاعتراف بمبدأ فصل الكنيسة عن الدولة، فإن هذا الفصل لم يؤدّ إلى فصل الدين عن السياسة. كما أن تأثير الدين في الحياة الأمريكية امتد ليمتزج بالتعليم والطب والأعمال والفنون والسياسة. وليس ثمة شيء ينجو من قبضته، وإن جميع الجهود التي تبذل لعزل ناحية من نواحي الحياة عن الكنيسة ونفوذها ذهب هباء، فعن طريق الدين يمكن القيام بكل شيء.

وفي اعتقادنا أن الموقف الأمريكي من «إسرائيل» هو نموذج واضح ومميّز لاختلاط الدّين بالسياسة. وقد أدّى هذا الخلط إلى وجود نوع من الانفعالية الدينية الباطنة التي تدخل في صلب البيانات والتصريحات التي يلقيها القادة السياسيون والزعماء المدنيون، إذ درجوا على استخدام رموز خطابية تُستقَى عادة من العهد القديم (التوراة) الذي يدور في غالبيته حول تاريخ «إسرائيل» ومستقبلها.

ولم تعد كلمة «إسرائيل» مجرد اصطلاح سياسي، بل أضحت أيضًا رمزًا خطابيًّا دينيًّا. ولهذا الرمز دور مهمّ في ثقافة الأمريكيين وعقول السياسيين، وبخاصة أن الدولة والكنيسة المنظمة قد دخلتا في ميثاق محدّد عملي للغاية، تنبع جذوره من تفهم للدور الذي تؤدّيه الخطابية العامة في عقول المواطنين، ومن العامل المؤثر الذي يمكن أن يكون للخطابات الرسمية في حياتهم.

وطبقًا للأيديولوجيا الأمريكية والنظام الأمريكي نفسه، فإن الفكر الديني له تأثير في صانع القرار، ويسهم في صياغة السياسة الخارجية، بخاصة من خلال نشاطات بعثات الكنيسة الخارجية، وبرامج مساعداتها الدولية، وبخاصة في العالم الثالث.

وقد أدّت الكنيسة طوال التاريخ الأمريكي دورًا ما في السياسة الأمريكية، وأعطت طريقة الحياة في الولايات المتحدة الأمريكية ولنظامها «صفات مقدسة». وفي العقود الأربعة الماضية زرعت الكنيسة الأمريكية أطروحة معاداة الشيوعية في العقل الشعبي وفي فلسفة المجتمع. وكان لرفع هذا الشعار من قبل الكنيسة صدى واسع ومؤثر في السياسات الخارجية الأمريكية.

وتُعَدّ طوائف البروتستانت التي تشكّل غالبية الحركة المسيحية الأصولية من أهم الكنائس الأمريكية تأثيرًا في السياسة العامة الأمريكية؛ لا بسبب كثرتها العددية فقط، بل لكونها كنيسة الطبقة العليا، أو ما يُسمّى كنيسة البروتستانت الأنكلوسكسون البيض. ويحرص الرؤساء الأمريكيون على الاجتماع بقياداتها والالتحاق بعضويتها، مثلما فعل الرئيس الأمريكي الأسبق أيزنهاور حينما انتُخِب رئيسًا؛ الذي سارع إلى الالتحاق بكنيسة معمدانية، وهذا زاد من التعبئة الجماهيرية حوله.

الفصل الرابع: منظمات الحركة المسيحية الأصولية وجماعات ضغطها

يتناول الكاتب في هذا الفصل مؤسسات الحركة المسيحية الأصولية ومنظماتها وتحالفاتها وجماعات ضغطها، ويناقش الظاهرة الجديدة المسمّاة «الكنيسة المرئية»، ويحلّل أهم منظماتها وأبرز قادتها وأكثر برامجها انتشارًا وتأثيرًا، بالإضافة إلى علاقاتها السياسية والإعلامية والمالية، وامتداداتها إلى خارج الحدود الأمريكية.

الكنيسة المرئية: استخدمت الحركة الصهيونية المسيحية الأصولية في العقدين الأخيرين من هذا القرن وسائل البث المرئية والمسموعة بكثافة للدعوة لأفكارها، والوصول بفعالية إلى أكبر عدد ممكن من الناس، وذلك من خلال برامج جماهيرية استعراضية، وتُسمَّى هذه الأساليب والبرامج التلفزيونية الدينية: الكنيسة الإلكترونية أو الكنيسة المرئية، أو الديانة في الوقت المناسب أو الرئيس.

ساعدت الكنيسة المرئية والمسموعة الحركة الصهيونية المسيحية على تحقيق مزيد من الانتشار أكثر مما حققه أسلافها القدامى، ونجحت الكنيسة المرئية والمسموعة في إقناع الكثير من الأمريكيين بأن أفكارها تمثل غالبية الرأي العام الأمريكي، وهي أفكار وقراءات للأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية المعاصرة، على ضوء قراءة النصوص التوراتية القديمة، وتفسّر العالم وأحداثه على ضوء تنبؤات هذه النصوص.

شكلت الكنيسة المرئية والمسموعة برامجها بحسب احتياجات مستمعيها ومشاهديها ورغباتهم. وساعدها في ذلك ما تتلقاه من استجابة عاجلة من مشاهديها ومستمعيها لأيّ نقطة أو موضوع ساخن يثار في برامجها، وتأتي الاستجابة، عادة، من خلال سيل الرسائل والأموال التي تنهمر على برامجها خلال أيام قصيرة من إذاعتها لبرامجها، وهذا يسهّل عليها التركيز على القضايا الأكثر ترديدًا في رسائل مشاهديها ومستمعيها، في مراحل تالية.

وذكر المؤلّف في هذا الفصل أيضًا العديد من جماعات الضغط المسيحية الأصولية المعاصرة، ويرتبط مفهوم جماعات الضغط بالعمليات السياسية، وبمحاولة التأثير في صانعي القرارات في النظام السياسي، من أجل تحقيق غرضها، ووفق مصالحها، وأهم تلك الجماعات:

السفارة المسيحية الدولية- القدس: جاءت ولادة هذه المنظمة الصهيونية المسيحية تعبيرًا عن أهمية مدينة القدس لدى الحركة المسيحية الأصولية، وتأكيدًا لأهمية العمل المسيحي نيابة عن «إسرائيل».

المائدة المستديرة الدينية: أسّس هذه المنظمة في أيلول/ سبتمبر 1979 عدد من القيادات المسيحية الأصولية والسياسية من أمثال القس جيري فولويل زعيم منظمة الأغلبية الأخلاقية، وبول ويريش رئيس منظمة سياسية يمينية محافظة تُسمَّى: (لجنة إبقاء كونغرس حرّ).

مؤسسة جبل المعبد: وتركز هدفها على إنشاء المعبد في القدس، ويقع مقرّ هذه المنظمة في لوس أنجلوس في ولاية كاليفورنيا، وقد تفرّعت عنها عدة لجان ومنظمات ومعاهد لخدمة أغراضها، من بينها: المنتدى الأمريكي للتعاون المسيحي اليهودي.

مسيحيون متّحدون من أجل «إسرائيل»: أُسِّست هذه المنظمة المسمّاة: مسيحيون متّحدون من

أجل «إسرائيل» في تموز/ يوليو 1975 بهدف تعزيز الموقف الصهيوني المسيحي.

المصرف المسيحي الأمريكي لأجل «إسرائيل»: من المنظمات المسيحية الأصولية الأمريكية التي تكرّس نفسها لخدمة «إسرائيل» وسياساتها التهويدية والتوسعية، وبخاصة في شراء الأراضي العربية أو السيطرة عليها، وحيازتها أغراض بناء المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية المنظمة المسمّاة: (المصرف المسيحي الأمريكي لأجل «إسرائيل»).

الفصل الخامس: رؤية مستقبلية للحركة المسيحية الأصولية الأمريكية

يناقش الكاتب في هذا الفصل مبحثين رئيسين: الأول يتناول قضية الخلافات والاختلافات القائمة بين الحركة المسيحية الأصولية وبين الحركة الصهيونية اليهودية و«إسرائيل»، والثاني يتناول المشاهد المتوقّعة لمستقبل الحركة المسيحية الأصولية في المجتمع الأمريكي.

تمارس الحركة المسيحية الأصولية نفوذها بأشكال متنوعة ووسائل عديدة، من بينها: الأجهزة الإعلامية، كالصحافة والتلفزة والإذاعة، وإنشاء المؤسسات التعليمية، كالمدارس والجامعات؛ للتربية والتثقيف والتدريب، واستخدام أسلوب المقاطعة الاقتصادية للأفراد والمؤسسات والبرامج المعارضة لوجهات نظرها. بالإضافة إلى المشاركة في الانتخابات المحلية والاتحادية، سواء بالعمل على إسقاط المرشح المعادي لاتجاهاتها، أم بدعم وإنجاح عناصر صديقة لها وموالية لتوجهاتها. وتمارس الدعم أو المناهضة بوسائل ضغط وتأثير متنوعة، وعلى مختلف المستويات، سواء في الشارع أم في الكونغرس والبيت الأبيض، أم في أجهزة الإعلام.

ويتّسع برنامج الحركة المسيحية الأصولية ليشمل مناهضة الدعوات والتشريعات الليبرالية، والمتعلقة بالإجهاض، والتحرر الاجتماعي، والحرب النووية، والدعوة للصلاة في المدارس، ومناهضة أنشطة المنظمات النسائية؛ بمعنى آخر أن لا يعود ثمة فاصل بين الدين والسياسة في الحياة الأمريكية.

أما على المستوى الخارجي، فإن برنامج الحركة المسيحية الأصولية يشمل محاربة الشيوعية والاتحاد السوفياتي ودعم «إسرائيل» وتأييدها، ودعم سياساتها التوسعية والاستيطانية، فضلًا عن التبشير المسيحي في العالم الثالث.

وقد أدى تزايد هذه الاتجاهات الدينية، وتنامي نفوذ التيار المسيحي الأصولي على الصعيد السياسي- إلى بروز خلافات بين الحركة الصهيونية اليهودية والحركة المسيحية الأصولية.

ورغم ما تملكه الجماعات الصهيونية اليهودية من جيوب داخل التيار المسيحي الأصولي، وما تقدمه النظرية التوراتية إلى هذا التيار من دعم للدولة اليهودية، سواء من حيث وجودها واستمراره أم دعم كيانها وسياساتها- فإن الحركة الصهيونية اليهودية في الولايات المتحدة الأمريكية، أخذت تبدي قلقها وخشيتها من تعاظم قوة الحركة المسيحية الأصولية، وتزايد نفوذها.

ومن الخلافات البارزة بين الحركة الصهيونية والجماعات اليهودية الأمريكية من ناحية، والحركة المسيحية الأصولية من ناحية أخرى- الموقف من

قضايا التحرر الاجتماعي، والإجهاض، والصلاة في المدارس، والتبشير المسيحي، والمرأة، والشذوذ الجنسي، وانتهاءً بما يؤمن به الأصوليون من ضرورة تهيئة اليهود للاعتراف بيسوع مسيحًا لهم عند عودته الثانية، وقبل مجيء ما يُسمّى: المعركة الفاصلة بين الخير والشر.

ورغم هذه الخلافات، فإن الجماعة اليهودية الأمريكية ظلت على تحالفها مع الحركة المسيحية الأصولية. ووجدت الحركة الصهيونية اليهودية أن المنافع التي يقدمها المسيحيون الأصوليون إلى الصهيونية و«إسرائيل» تتفوق كثيرًا هذه الخلافات العقائدية والاجتماعية.

ويرى الكاتب أن العلاقات المستقبلية بين الحركة المسيحية الأصولية والحركة الصهيونية اليهودية و«إسرائيل»- مرشحة للتنامي، كما أن مجمل العلاقات بين المسيحيين الأصوليين من جهة، وبين الجماعات اليهودية الأمريكية و«إسرائيل» من جهة أخرى- ستزداد توثقًا مع الأيام، للاعتبارات الآتية:

كما يرى أن الحركة المسيحية الأصولية هي حركة صاعدة تخلط الدين بالسياسة، والاجتماع، والتاريخ، وتهدف إلى الحصول على القوة بواسطة السيطرة على الطبقة التي تشكل المجتمع المؤسسي المدني، وتصوغ ثقافته.

ويرى أن فكر هذه الحركة المسيحية الأصولية مستقر في نسيج المجتمع الأمريكي، ويتنامى بفعل عوامل عديدة، من بينها: المناخ السياسي العام الملائم، ومأسسة هذا الفكر في أطر منظمة تملك وتدير أجهزة متطورة في الاتصال الجماهيري، وهذا يوصله إلى عقول الملايين من الأمريكيين وجيوبهم. ويزيد في دعمه وتقوية ممارساته ما تقدمه إليه الحركة الصهيونية اليهودية من تأييد وتدعيم؛ لأنه في المحصلة يخدم أهداف الصهيونية السياسية، بدعمه غير المشروط لـ«إسرائيل» وسياساتها، المبني على أسس توراتية عميقة.

في الخاتمة عرض المؤلّف أهم نتائج الدراسة، يليها مبحث خاص يشمل مشروع خطة عمل مفصلة لمواجهة الحركة الصهيونية المسيحية الأمريكية المعاصرة.

سعى المصنِّف جاهدًا إلى رصد الاتجاهات الصهيونية في الحركة المسيحية الأصولية الأمريكية المعاصرة، وتحليلها، وكشف قوة تأثيرها في صنع وتشكيل السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الصراع العربي- الصهيوني، وفي توفير المناخ الملائم لنزعة أمريكية عامة متحيزة لـ«إسرائيل»، كما سعى إلى كشف الغطاء عن المدى الواسع في استعمال الرموز الخطابية التوراتية في العمل السياسي الأمريكي؛ نتيجة تأثير الكنيسة في المجتمع المدني وبخاصة في ثقافته العامة، بحيث صوّر الصراع العربي- الصهيوني في الخيال العام الأمريكي على أنه امتداد للصراع التوراتي بين اليهود وغير اليهود.

أخبار العالم
من منظور تركي

اقرأ «ديلي صباح»
لتبقى على اطلاع على ما
يجري في تركيا
والعالم من تطورات

TURKUVAZ
MEDIA GROUP

DAILY SABAH

www.dailysabah.com
www.dailysabah.com/arabic